

بداية القرن الرابع عشر ، أي في عصر « دانتي » الفيزي الشهير مارينو سنيو . وهو والحق يقال شاهد صادق على أن صاحبه كان يعرف في الشرق معرفة جيدة⁽⁶⁴⁾ .

وقد تأثر إلى مدى بعيد عميق وهو يؤلف « الكوميديا الإلهية » بالإسلام والتصورات الإسلامية للأخرة . ويستوي بعد هذا أن يكون تأثره بأدب « صغير » أو أدب « كبير » المهم أن المادة التي أودعها « الكوميديا الإلهية » قد دخلت في تركيبها عناصر إسلامية⁽⁶⁵⁾ .

وينطلق عبد الرحمان بدوي من مسلمات ، فهو لا يفترض فيها الخطأ على الإطلاق ، بل ولا يهجمه تحديد تأثر دانتي بأدب صغير أو كبير بقدر ما يهجم وجود هذا التأثير ، كما لو كان هذا الأخير كافياً في حد ذاته ، ويكاد يهيم هذا التصور في جل المعالجات من هذا القبيل والتي تغيب التحليل وتفسح المجال لظاهرة نهضوية ، كان عليها أن تتطور لإفراز مقاربات جديدة ، إلا أنها استطالت أكثر من اللازم ، وسيطرت على مناهج التدريس الجامعي ، ولا يمكن القول بوقوع التخلي عنها الآن .

الغريب في الأمر أنه وإلى حدود 1980 نجد أن ما بدأ العرب في معالجته منذ عقود يعود ليظهر في صياغة جديدة للمعلومات كما لو كانت اللحظة التاريخية تستدعي عودة ظهور الظاهرة في مقال لداوود سلوم سنة 1980 ، وليست استعادة الظاهرة هي المستغربة ، بل المستغرب هو عدم إضافة جديد للمعالجة التي خاض فيها أكثر من جيل بنفس الأدوات والمناهج والخلفيات الفكرية المتشابهة . وإلا فما الداعي إلى عودة داوود سلوم إلى تلخيص آراء بلوشيه / بلاتيس / بللور / ساندينو / تشيرلي ، حول الكوميديا فهل جد جديد في هذه الآراء ؟ أم حدث اختلاف في معالجتها عند داوود سلوم ؟ .

(64) أحمد رضا بك ، الحية الأدبية للسياسة الغربية في الشرق . دار بوسلامة . تونس .

1977 ، ص 204 / 205 .

(65) عبد الرحمن بدوي ، دور العرب في حضارة الغرب ص 65 .